

الفنون في حضارة مصر القديمة العمارة

شيدت العمارة المصرية القديمة خاصة العمارة ذات الطابع الديني في خامات الحجر الصلب ، لعل توافر الحجر في القصب المصرية ساهم الى حد كبير في ذلك ، وقد حافظت العمارة على نظمها إنشائها إلى فترات طويلة لاحقة ، ولعل من أبرز النماذج للعمارة المصرية القديمة في بلاد وادي النيل في الاهرامات والمصاطب والمعابد، وسنتناول بشيء من الايجاز كل منها .

١. الأهرامات :

ان الاهرامات ما هي الا قبور للفراعنة فبعد أن كانوا يتخذون المصاطب مكان لدفنهم عمدوا إلى بناء الاهرامات لتكون مقابر لهم ولعوائلهم ، ومن هذه الاهرامات الهرم المدرج (زوسر) والهرم المعوج المنحني والاهرام الصحيحة البالغة (٣) اهرامات (أهرامات الجيزة) ، واكبرها (هرم خوفو) ، والاوسط (هرم خفرع) ، والصغير هرم (منقورع) ، وسوف نتناول هرم زوسر وهرم خوفو .

١ - ١ هرم زوسر (الهرم المدرج) :

بني هذا الهرم في عهد السلالة الثالثة أيام الملك (زوسر) وقد قام ببنائه المهندس (امحوتب) وقد مده على مرتفع صخري في (سقارة) ويطل على العاصمة (منفس).

هذا الهرم عبارة عن كتلة من الخور ذات شكل هرمي لست طبقات كل منها ذات شكل مستطيل كبرها في الاسفل (القاعدة) بقياس (١١٠×١٣٠م) وصغر هذه الطبقات في الاعلى ويصل ارتفاع الهرم الى (٦٠م) وهو قريب الشبه من حيث مظهره الشكلي بالزقورات في العراق وكذلك (جوخه ميبيل) في ايران .

استقرت غرفة الدفن التي تحتوي على مومياء الملك في اعماق الأرض وتحيط بها عدد كبير من الغرف والممرات وزينت الجدران بالقاشاني الازرق وكدست الاثاث الملكية في تلك الغرف كما زينت پدرانها بنصوص سحرية (طلاسم) لنيل الخلود في الحياة الاخرى .

٢ - ١ الهرم المعوج (المنحني) :

ويسمى أيضا (هرم سنقرع) وقد بناه في الموقع المعروف ب(دهشور) كقبر للفرعون (سنقرع) اول ملوك السلالة الرابعة ، وهذا الهرم ذو خصوصية تختلف عن كل الاهرامات الأخرى وله عدة تسميات يسمى بالهرم (المعوج) او (المنحني) أو (المزيف) أو (المتلوم) ، فهو يبدو مائة إلى الداخل بشكل جائي بدلا من يستمر بالارتفاع المحسوب والمقرر ، ولهذا

الأمر عدة تفسيرات فيعضهم يرى أن تم امالته بسبب وفاء الفرعون ، واخرون يرون انه تم امالته لانه اذا استمر سيبلغ ارتفاعاً كبيراً ، ويتبع الهرم المعوج زوج من المعابد لعبادة الفرعون فضلاً عن الملحقات له والمعبدان احدهما وهو المعبد الجنائزي والاخر معبد الوادي .

٣ - ١ الأهرام الصحيحة (الكاملة) :

اشتهرت مصر في معمارها القديم بثلاث أهرامات صحيحة هي هرم خوفو وهرم خفرع وهرم منقورع .

- **هرم خوفو** : وهو أكبر الأهرام المصرية وقد بني من مليونين وثلاثمائة ألف قطعة من الحجر زنة كل منها (٢٥٠٠كغم) وقد انجز بناء هذا الهرم بتشغيل (١٠٠٠٠٠٠) عامل اكملوا بناءه في (٢٠) سنة ، وارتفاع هذا الهرم هو (١٦٠م) يوجد إلى شمال الهرم وجنوبه حفرتان كبيرتان وقد تم تحتها في الارض الحجرية وكانت بهيئة سفن وقد كانتا مسقفتين ومبيضتين بالحجر ، ويلحق بهذا الهرم كالعادة معبدان أحدهما قريب ويسمى (المبعد الجنائزي) والاخر البعيد نوعاً يسمى (معبد الوادي) .

إن الأهرام ومنها هذا الهرم ينفذ اليها بمدخل سري في مكان مرتفع من أحد واجهات الهرم إذ يكون ارتفاع المدخل في هرم خوفو (٥٥قدم) ويمتد من المدخل رواق عرضه (٣ قدم) ويغور في جسم الهرم الداخلي مخترقة الأرض الصخرية وبعد مسافة (٣٤٥ قدم) في المدخل يستمر الرواق أفقية ليؤدي إلى مجموعة من الممرات والغرف ومنها غرفة الدفن التي توجد فيها المومياء .

٣. المعابد :

شيدت المعابد المصرية القديمة من أحجار صلدة مقاومة للنفاء لتدل على فكرة الأبدية ، كانت المعابد فيها أعمدة كثيفة كالغابات تحمل السقوف الحجرية الثقيلة ، وقد احتوت المعابد على شتى أنواع الفنون التشكيلية الأخرى كالنحت البارز والنحت المجسم والنحت الغائر على سطوح ذات بعدين ، فضلاً عن الرسوم الجدارية الملونة والكتابة الهيروغليفية ذات الطبيعة السحرية ، إذ أن الموضوعات الحياتية عرضت على جدران المساحات الخارجية في حين تكون المشاهد ذات الطابع الديني عميق في القاعات القدسية المسطحة ، المعابد المصرية لها طرز عديدة منها المعابد الملحقة بالأهرام ومعابد الشمس ومعابد الجبال .

المعابد الملحقة بالأهرام :

وهما نوعان الأول هو المعبد الجنائزي ، والثاني معبد الوادي ، فالأول (الجنائزي) يكون لصيق بالهرم له وظيفة هي احتواء طقوس عبادة الملك وشعائرها من أجل تحقيق رحلته

الأبدية ، وهو مبنى معماري أخذ تم ترتيبه بشكل مفرد برسوم جدارية وأعمال نحتية وكتابات هيروغليفية ملونة .

يتألف البناء المعماري من مدخل ضخم يؤدي الى قاعة مظلمة مزدوجة بالأعمدة وتفضي إلى ممر ضيق ينتهي بساحة مكشوفة منتظمة الشكل محاطة بأروقة معروضة فيها تماثيل كثيرة للفرعون الإله لأغراض العبادة .

والنوع الثاني من المعابد الملحقة بالأهرام فهو (معد الوادي) ويكون موقعه بعيدا من الهرم قرب العاصمة الملكية ، ويرتبط هذا المعبد بممر طويل ومهيب بالهرم يتم اكسائه بأحجار جبالية وعلى جانبي هذا الممر انتشرت التماثيل المجسمة ذات الطابع الديني .

إن هذا المعبد يتكون من قاعتين أولهما مستعرضة والأخرى طولية ازدحمت كل منها بالأعمدة تحمل السقف الثقيل فتصبح مظلمة ، وسلطت من السقف حزم أشعة الشمس من ثقوب على تماثيل الآلهة حصرا .

الأعمدة في العمارة المصرية :

يعد العمود من أبرز السمات المعمارية المصرية ويمكن إجمال طرز الأعمدة التي استخدمت في العمارة المصرية بالآتي :

١ . الأعمدة المربعة :

٢ . الأعمدة البنائية :

٣ . الأعمدة الهاتورية :

٤. الأعمدة الأوزيرية :

وتكون أبدانها في أغلب الأحيان مربعة الشكل يثبت بموازاتها بشكل عمدي تمثل الإله (اوزيريس) الذي يرمز إلى الوجود الأبدي والخلق والتجدد في عالم ما بعد الموت .

٥. الأعمدة الشعارية :

وتسميتها مأخوذة من استخدام الشعارات فيها وتزين أبدانها أما زهرة اللوتس وهي شعار الجنوب المصري ، وتزين أبدانها بزهرة البردي وهي شعار الشمال المصري .

خصائص النحت :

١. صور النحات المصري تماثيله في وضع المجابهة وفي جميع الحالات سواء كانت واقفة أو

جالسة سائرة أو ساكنة .

٢. تستند التماثيل الواقفة بكل ثقلها على مشط القدمين الاثنين ولا نجد تماثيل مصري واقف على قدمواحدة مستندة بنهاية قدمه الثابتة على الأرض .

٣. جميع التماثيل الواقفة تمد أرجلها اليسرى الى الامام قليلا .

٤ . نحت النحات المصري القديم تماثيل النساء والأطفال في حالة الراحة وان أفذاها ملتحمة .
٥ . تكون التماثيل خاصة عندما تكون من الخشب أو الجص وبألوان الطبيعة .

٦ . استعمل النحات المصري خامات مختلفة في صناعة تماثيله .

٧ . عند استخدام مواد مختلفة تبدو تماثيله أكثر واقعية مثل وضع أحجار ملونة في تجويف العين واجفان من النحاس وهكذا .

مسدود خصائص فن التصوير :

١ . وظف التصوير غالباً لأغراض جنائزية وتطور بفعل عقيدة الإنسان المصري القديم فيما يتعلق بالموت والحياة الأخرى .

٢ . عمد الى زخرفة جدران القبور بمختلف مظاهر الحياة التي يألّفها المتوفي ليستأنس بها عندما

تعود اليه الروح .

٣ . يرسم الموضوع بشكل حقول أفقية (عرضية متوازية اشبه بالأشرطة) .

٤ . رسم الشخص بحجم يتناسب ومكانته في الحياة صغيرة أو كبيرة .

٥ . وضعت طريقة لظهور الشخصيات بالمشهد فالملوك وكبار الموظفين يظهرون بحجم كبير

وصدورهم باتجاه المشاهد رغم أنهم بوضع جانبي أما (عامّة الناس فيصرون بوضع جانبي كالية

صح فقط

٦. يتسم التصوير المصري بالتعبيرية في تصوير الحادثة بشكل تقريبي وممزوج مع الكتابة الهيروغليفية . ٧

. استخدام طريقة المواجهة لكن في الرسم كانت بأن يرسم الرأس جانبية أما العين فكانت مواجهة للناظر وكذلك الصدر والفخذين والقدمين تصور بطريقة جانبية.

٨. لم يستخدم المنظور في التصوير بل كانت الأشخاص ترسم من حيث حجمها بحسب مكانتها الاجتماعية لذلك كان الفرعون دائما أكبر حجم

خصائص الفنون التطبيقية :

تطورت الفنون التطبيقية بشكل كبير بيد أن أقصى تطورها بلغت في الدولة الوسطى والدولة الحديثة وخير دليل لى ذلك هو ما تم العثور عليه في مقبرة (توت غنج أمون) . تمتاز الفنون التطبيقية بالاتي : ١. استعمال مختلف الخامات في الفنون التطبيقية مثل العاج والذهب والزجاج والأحجار الكريمة والرخام والابنوس .

٢. الاعتماد على صيغ نباتية استوحيت من زهرة اللوتس والبردي أو النخيل فضلا عن رسوم رمزية ذات أصول إنسانية وحيوانية .

٣. الأصول الفنية بين الفنون التشكيلية والفنون الزخرفية واحدة سواء في الموضوع أو تكوين الخامات .

٤. صورت الأشكال على الأثاث والحلي والعربات والمراكب والتوابيت والأواني والمرايا والكؤوس .

٥. موافقة الهندسة المعمارية الهندسة زخرفية (ديكور) دائما واعتمدت الأصول الفنية المصرية العامة ذاتها .



